من الله تعالى ورأى نفسه محلا لجريان ما قدره الله ورأى فضل
ربه عليه في جميع احواله فهو موحد لانه لا يرى الا الواحد
وقال من عامل الحق بالحقيقة وهي باطن الشريعة ولما كان
العارف يغلب عليه حال الحق ويرى ان جميع ما هو فيه من
فضله سمي صاحب حقيقة لانه عرف حقيقة الامر وعامل
الخلق بالحقيقة ايضا فهو زنديق اي باطني يظهر
الاسلام ويبطن الكفر وانما كان زنديقا لمعاملة الخلق بالحقيقة
لانه يريد ابطال الحكمة والاحكام اذ هي انما تجري بحسب
ظاهر الشريعة فكل صوفي اهمل احواله من النظر لمعاملة
الخلق كما امر فيها وصرف وجهه عنها نحو الحق دون نظر
لسنته في عبادة فلا بد له من غلط في اعماله او شطح في احواله
او وقوع كلمة في اقواله فاما هلك او اهلك ومن عامل
الحق بالشريعة وهي التكاليف الظاهرة وعامل الخلق
بالشريعة فهو سني مثاله ما وقع من الثلاثة الذين
انسد عليهم الغار فسال الله كل واحد منهم بافضل اعماله
كما صح فانهم توسلوا اليه تعالى بصالح اعمالهم من بر والكفاف
من المعاصي وبذل الحقوق لاربابها محتسبون عليه تعالى
ما علموا من احكام الشريعة ومن عامل الحق
بالحقيقة والخلق بالشريعة فهو صوفي مثاله ما في حديث
الرجل الذي استسلف من رجل الف دينار فقال ابغني شاهدا
فقال كفى بالله شهيدا فقال ابغني كفيلا فقال كفى بالله
كفيلا ثم لما حضر الاجل خرج ليلتمس مركبا فلم يجد فنقر
خشبة وجعل فيها الالف دينار ورقعة وطرحها في البحر
فوصلت ثم جاء بالف اخرى وفا الحق الشريعة

وانما

وانما طرحها في البحر ابتداء عند حلول الاجل وفا الحق الحقيقة فان
الطرح في البحر في الحقيقة بذلها للذي رضي به كفيلا وهو الله تعالى
وقد عرف هذا الرجل انه تعالى ما استودع شيئا الا حفظه ومنه
قوله تعالى انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا
انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا فجعل متعلق الخوف مجردا
عن حال العمل وقد قال رجل للشبلي كم في خمس من الابل قال
شاة في الواجب اما عندنا فكلها لله قال له فما اصلك في
ذلك قال ابو بكر رضي الله عنه حين خرج عن ماله كله
لله ورسوله وقال ابو محمد رويم بضم الراء وفتح الواو
واسكان الياء بن احمد بغدادي من جلة المشايخ كان
مقريا فقيها على مذهب داود الظاهري مات سنة ثلاث
وثلاث مائة لمن استوصاه اي طلب منه ان يوصيه وهو ابو عبد الله
بن حنيف قال سالت رويما فقلت اوصني فقال ما هذا الامر
اي علم الصوفية الا بذل الروح اي افراغ الجهد في الطاعات
والاعراض عن الشهوات فان امكنك الدخول فيه مع هذا
الذي وصفناه فذاك والا فان دخلت فيه بالاقوال وحفظ حكايات
الرجال والتشبه بهم مع خلوك عما وصفناه فانت بعيد عنه
فلا تشتغل بترهات الصوفية بتشديد الراء اي بطرقهم
الباطلة وخرافاتهم وكثرة كلماتهم الخالية عن الاعمال وقال
محمد بن الفضل البلخي صحب احمد بن خضرويه وغيره ومات
سنة عشر وثلاث مائة ما معناه لان اللفظ المنقول عنه
غير ما ذكر ان ذهاب الاسلام يكون من اهمال العلم والعمل
به لان اهمالهما سبب لتناسي امور الاسلام وينشأ
عن تناسي ما ذكر ذهاب الاسلام وقال ايضا
اذا رايت المريد يستزيد من الدنيا فذاك من علامة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)